The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 17:3–37	إنجيل لوقا 17: 3–37
wt_us03_0224_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 109
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

إنْ أرَدْنا أنْ يَغْفِرَ اللهُ خَطايانا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَتوبَ عَنْها. فاللهُ لا يَغْفِرُ خَطايانا إنْ لَمْ نَتُبْ عَنْها. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ غُفْرانَ اللهِ لَنا مَشْروطٌ لأنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلى تَوْبَتِنا الصَّادِقَة!

(مُقدِّم البَرنامَج)

إنَّ الغُفرانَ مُتاحٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يأتي إلى اللهِ القُدُّوسِ تائِبًا باسْمِ يَسوعَ المَسيح. وَيا لَها مِنْ راحةٍ لقلوبِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَأتي إلى اللهِ في أيِّ وَقْتٍ لإعْلانِ تَوْبَتِنا! أمَّا إذا لَمْ نَخْتَرِ التَّوْبَة وَطَلَبَ الغُفْران، فَإنَّ اللهَ الآبَ لَيْسَ مُلْزَمًا بَمَنْحِنا غُفْرانَهُ. وَهَذا مَبْدأٌ أساسيٌّ مِنْ مَبادِئَ كِتابيَّةٍ عَديدَةٍ سَيُشاركُنا بِها الرَّاعي ''تشك سميث'' في هذهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''. لِذَلِكَ، نَرْجو أنْ تَجِدُوا في هَذِهِ الحَلْقَةِ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَةٍ لِحَياتِكُم.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّابِعِ عَشَر وَالعَدَدِ الثَّالِث؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث''.

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ إلى تَلاميذِهِ فَيَقولُ لَهُمْ في إنجيل لوقا 17: 3:

اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ.

يُحَذِّرُ يسوعُ تلاميذَهُ هُنا مِنْ أنْ يَكونوا حَجَرَ عَثْرَةٍ لأيِّ مُؤمِنٍ. ثُمَّ يُوصي كُلًّا مِنْهُمْ قائلًا: **''وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ''**. وَهَذا يَعْني أنَّ هُناكَ مجالًا للتَّوبيخِ وَالعِتابِ بينَ المؤمِنينَ المَسيحيِّين. فَمِنْ وَاجِبِنا كمؤمنينَ أنْ نَتعامَلَ مَعَ المَواقِفِ التي نُواجِهُها في حَياتِنا تَعامُلًا صَحيحًا وَسَليمًا. وَهُنا، يَقولُ يَسوعُ: **''إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ''**. إذًا، إنْ أخْطَأَ إليكَ أخوكَ، فَمِنْ حَقِّكَ أنْ تُعاتِبَهُ وَأنْ تُوَبِّخَهُ، وَأنْ تُبَيِّنَ لَهُ أنَّهُ قَدْ أخْطَأَ في حَقِّكَ. فَإن اعْتَرَفَ بِخَطَئِهِ وَتابَ، فَمِنْ وَاجِبِكَ أنْ تَغْفِرَ لَهُ.

ثُمَّ يُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً:
أَنَا تَائِبٌ، فَاغْفِرْ لَهُ».

وَما أحْوَجَنا جَميعًا إلى مَعْرِفَةِ هَذا الحَقِّ وَتَطْبيقِهِ في حَياتِنا اليوميَّةِ! فَالأمْرُ صَعْبٌ حَقًّا، أليسَ كَذَلِك؟ فَقَدْ نَميلُ في حَالٍ كَهَذِهِ إلى الاعْتِقادِ بأنَّ الأخَ الذي أخْطَأ إلينا وَجاءَ تائِبًا، المَرَّةَ تِلْوَ الأُخرى، لَيْسَ صادِقًا في تَوْبَتِهِ، وَأنَّهُ يَسْتَغِلُّ طِيْبَتَنا. لَكِنَّ يَسوعَ لا يُطالِبُنا هُنا بِفَحْصِ دَوافِعِ شَخْصٍ كَهَذا، بَلْ يَقولُ لَنا بوضوحٍ تامٍّ: **''إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ، فَاغْفِرْ لَهُ''**. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ القيامَ بذلِكَ إنْ لَمْ يُساعِدْنا الربُّ. وَهَذا هُوَ مَا شَعَرَ بِهِ التَّلاميذُ فَقالوا ليسوعَ في الحَالِ (في العَدَدِ الخامِس):

«زِدْ إِيمَانَنَا!»

فَلأنَّهُمْ أدْرَكُوا عَجْزَهُمْ عَنِ القِيامِ بِأمْرٍ كَهَذا مِنْ تِلْقاءِ أنْفُسِهِم، فَقَدْ قالوا للربِّ: **''زِدْ إِيمَانَنَا!''** حينئذٍ، قالَ الربُّ في العَدَدِ السَّادِس:

«لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذِهِ الْجُمَّيْزَةِ:
انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّنا كَثيرًا ما نُخْطِئُ في تَفْسيرِ هَذِهِ الكلماتِ وَلا سِيَّما عِنْدَما نَظُنُّ أنَّ يَسوعَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ المِقْدارِ أوِ الكَمِيَّةِ. لَكِنَّ يَسوعَ لا يَقولُ هُنا ''لَوْ كَانَ لَكُمْ إيمانٌ كَحَجْمِ حَبَّةِ خَرْدَل'' بَلْ يَقولُ: ''لَوْ كَانَ لَكُمْ إيمانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل''. وَهَذا يَعني أنَّ يَسوعَ يُشيرُ هُنا إلى نَوْعِيَّةِ الإيمانِ. فَنَحْنُ في أحْيانَ كَثيرَةٍ لا نَحْتاجُ إلى المَزيدِ مِنَ الإيمانِ بِقَدْرِ حَاجَتِنا إلى اسْتِخْدامِ الايمانِ المَوْجودِ عِنْدَنا أصْلًا.

في ضَوْءِ ذلِكَ، إنْ سَألْنا الربَّ عَنْ مِقْدارِ الإيمانِ الذي نَحْتاجُ إليهِ كَيْ نَغْفِرَ للآخَرينَ، فَسَيَقولُ لَنا إنَّ إيمانًا مِثْلَ حَبَّةِ خَرْدَل يَكْفي! وَفي إنْجيل مَتَّى 17: 20، يَقولُ يَسوعُ: **''لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ''**. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ حَبَّةَ الخَرْدَل صَغيرَةُ الحَجْمِ. وَعِنْدَما تُزْرَعُ في الأرْضِ فإنَّها تَبْدَأُ في النُّموِّ مُخْتَرِقَةً طَبَقاتِ التُّرابِ التي تَعْلوها وَالتي تَبْدو كَالجِبالِ إذا ما قُوْرِنَتْ بِحَجْمِها الصَّغير، إلى أنْ تَصيرَ شُجَيْرَةً كامِلَةَ الحَجْمِ. إذًا هَذِهِ هِيَ نَوْعِيَّةُ الإيمانِ التي تَحَدَّثَ عَنْها يَسوعُ هُنا وَوَصَفَها بأنَّها مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل.

وَيَنبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نُنْتِجَ الإيمانَ فينا لأنَّ الإيمانَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللهِ العَلِيِّ. وَلأنَّ التَّلاميذَ كَانُوا يُدْرِكونَ هَذِهِ الحَقيقَةَ فَقَدْ قالوا ليسوعَ: **''زِدْ إِيمَانَنَا''**. وَلَيْتَنا جَميعًا نَطْلُبُ مِنَ الربِّ أنْ يَزيدَ إيمانَنا لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنْ مُواجَهَةِ التحدِّياتِ الماثِلَةِ أمامَنا.

بَعْدَ ذَلِكَ، يَتَحَدَّثُ يَسوعُ إلى تَلاميذِهِ عَنِ المَعْنى الحَقيقيِّ للخِدْمَة. فَقَدْ دَعاهُمُ الربُّ ليكونوا خُدَّامًا. وَهُنا، يَقولُ يَسوعُ لَهُم في إنْجيل لوقا 17: 7 10:

«وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعًا وَاتَّكِئْ. بَلْ أَلاَ يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَتَمَنْطَقْ وَاخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ فَهَلْ لِذلِكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لأَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ لاَ أَظُنُّ. كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا».

وَهَذا يَعني أنَّهُ أيًّا كانَ العملُ الذي نقومُ بِهِ، أوِ الخِدْمَةُ التي نُؤدِّيها، فَإنَّ هَذا لا يُعطينا الحَقَّ في الافْتِخارِ أوِ الانْتِفاخِ لأنَّنا عَبيدُ اللهِ في نِهايَةِ المَطاف. وَالعَبْدُ يَفْعَلُ مَا يَأمُرُهُ بِهِ سَيِّدُهُ دُوْنَ أنْ يَتَوقَّعَ الشُّكْرَ أوْ أيَّ شَيءٍ بالمُقابِل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ، فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ

فَبِحَسَبِ الشَّريعَةِ، كَانَ عَلَى المُصَابِ بِدَاءِ البَرَصِ أنْ يَشُقَّ ثِيَابَهُ وَيَكْشِفَ رَأْسَهُ وَيُغَطِّيَ شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِيَ: ''نَجِسٌ! نَجِسٌ!'' وَيَظَلُّ طَوالَ مَرَضِهِ نَجِسًا يُقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ المُخَيَّمِ مَعْزُولًا. لِذَلِكَ، عِنْدَما رَأى الرِّجالُ البُرْصُ يَسوعَ، وَقَفوا مِنْ بَعيد وَلَمْ يَقْتَرِبوا إليهِ.

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

وَرَفَعُوا صَوْتًا قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا مُعَلِّمُ، ارْحَمْنَا!» فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهُرُوا.

وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَتْبَعُ نَمَطًا واحِدًا في تَعامُلاتِهِ وَشِفاءاتِهِ لأنَّهُ لَمْ يُرِدْنا أنْ نُقَيِّدَ أنْفُسَنا بِنَمَطٍ مُعَيَّنٍ أوْ أنْ نَصيرَ أصْحابَ طُقوسٍ وَتَقاليد، بَلْ أرادَنا أنْ نَكونَ مُنْفَتِحينَ على عمَلِ اللهِ الحَيِّ أيًّا كانَتِ الطَّريقَةُ التي يَسْتَخْدِمُها. فَفي حادِثَةٍ أخرى، جاءَ أبْرَصُ إلى يَسوعَ وقالَ لَهُ: ''**يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي**''. فَمَدَّ يَسوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: ''**أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!**'' وَلِلوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. أمَّا هُنا، فَقَدْ وَقَفَ الرِّجالُ البُرْصُ مِنْ بَعيد. وَنَحْنُ لا نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ لَمَسَهُم. فَقَدْ كانَ كُلُّ ما حَدَثَ هُوَ أنَّهُمْ رَفَعوا أصْواتَهُمْ قائِلين: ''**يَا يَسوعُ، يا مُعَلِّمُ، ارْحَمْنا!**'' فَنَظَرَ يَسوعُ وقالَ لَهُمْ: ''**اذْهَبوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ**''. وَقَدْ كَانَ هَذا الشَّرْطُ لازِمًا حَسَبَ الشَّريعَة إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاويِّين 14: 1 9: ''**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةُ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ**

وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ''.

لِذَلِكَ، كانَتْ تِلْكَ هِيَ الخُطْوَةُ الأولى التي تَضْمَنُ عَوْدَةَ هَؤلاءِ البُرْصِ إلى حَياتِهِمْ وَمُجْتَمعاتِهِم: **''اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ''**. وَنَقْرَأُ هُنا: **''وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا''**. فَهُمْ لَمْ يَطْهُروا في الحَال. لَكِنْ عِنْدَما صَدَّقُوا يَسوعَ وَانْطَلَقوا لِيُروا أَنْفُسَهُمْ للكَهَنَةِ، طَهَروا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 15 و 16:

فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا.

وَكَما نَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، لَمْ يَكُنْ هُناكَ أيُّ تَواصُلٍ بينَ اليَهودِ وَالسَّامريِّينَ. لَكِنَّ البُؤسَ وَالشَّقاءَ وَحَّدَ هَؤلاءِ البُرْصِ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ اليَهودِ وَالسَّامِرِّينَ إِذْ نَقْرَأُ هُنا أَنَّ واحِدًا مِنْهُمْ على الأَقَلِّ كانَ سَامِرِيًّا. وَكَانَ هَذا السَّامِرِيُّ الشَّخْصَ الوَحيدَ الذي رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظيمٍ، وَخَرَّ على وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْ يَسوعَ شاكِرًا لَهُ.

حينئذٍ، قَالَ يَسوعُ في الأعْداد 17 19:

«أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلهِ غَيْرُ هذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ».

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ يَتَوَقَّعُ مِنَّا أنْ نَشْكُرَهَ عِنْدَما يَصْنَعُ شَيئًا مَا في حَياتِنا. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ هُنا: **''أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلهِ غَيْرُ هذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟''** فَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ السَّامريُّونَ مَنْبوذينَ في نَظَرِ اليَهودِ لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ اخْتَلَطوا بالشُّعوبِ الأُخرى وَتَزَوَّجُوا مِنْهُم وَعَبَدوا آلِهَتَهُم. لَكِنَّ هَذا السَّامريَّ الذي رَجَعَ وَقَدَّمَ الشُّكْرَ ليسوعَ نَالَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الشِّفاءِ مِنْ دَاءِ البَرَص. فَقَدْ نَالَ الخَلاصَ إِذْ قالَ لَهُ يَسوعُ: **''قُمْ وَامْضِ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ!''** وليتَ الربُّ يُعْطينا دَوْمًا

أنْ نَشْكُرَهُ على جَميعِ بَرَكاتِهِ وَعَطاياه وَإحْساناتِهِ لأنَّهُ يَسْتَحِقُّ كُلَّ شُكْرٍ وَحَمْدٍ. فَيَنْبَغي أنْ يَكونَ لِسانُ حَالِنا دَوْمًا هُوَ: **''باركي يا نَفْسي الربَّ ولا تَنْسَيْ كُلَّ حَسَناتِهِ!''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 17: 20 و 21:

وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ، وَلاَ يَقُولُونَ: هُوَذَا ههُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ».

كَانَ يَسوعُ مُتَّجِهًا إلى أورُشَليم. وَقَدْ سَأَلَهُ الفَرِّيسيُّونَ: **''مَتى يأتي ملكوتُ اللهِ؟''** فَقَدْ أرادُوا أنْ يَعْلَموا إنْ كَانَ هَذا سَيَحْدُثُ عِنْدَ وُصولِه إلى أورُشَليمَ لأنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَظِرونَ مِنَ المَسِيَّا الذي سَيأتي أنْ يُطيحَ بالرُّومانِ وَأنْ يُقيمَ مَلكوتَهُ السَّعيد. لَكِنَّ يَسوعَ أجابَهُمْ قائلًا: **''لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ''**. والكَلِمَةُ اليونانيَّةُ المُتَرْجَمَة هُنا ''بِمُراقَبَة'' تُشيرُ إلى الأمورِ التي تُرى بالعَيْنِ البشريَّةِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّ مَلكوتَ اللهِ لَنْ يأتي بِصورَةٍ مَنْظورَة. وَهُوَ يُكْمِلُ قائلًا: **''لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ''**. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَعْني أنَّ مَلكوتَ اللهِ مَوْجودٌ داخِلَ الفَرِّيسيِّين. لَكِنَّهُ قَصَدَ أنْ يَقولَ إنَّ مَلكوتَ اللهِ مَوْجودٌ في حَياةِ كُلِّ إنْسانٍ يَخْضَعُ لِمَلِكِ المُلوك وَرَبِّ الأرْباب. كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ مَلكوتُ اللهِ بَيْنَهُمْ وَفي وَسْطِهِمْ لأنَّهُ كَانَ مُمَثَّلًا بيَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 22 24:

وَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهُونَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ وَلاَ تَرَوْنَ. وَيَقُولُونَ لَكُمْ: هُوَذَا ههُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لاَ تَذْهَبُوا وَلاَ تَتْبَعُوا، لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرُقُ مِنْ نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ.

وَهَذا يَعني أنَّهُمْ سَيَتوقونَ أنْ يَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنَ الأيَّامِ التي قَضاها مَعَهُمْ على الأرْض، لَكِنَّهُمْ لَنْ يَحْظُوا بِذَلِك. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّ مُسَحاءَ كَذَبَة سَيَظْهَرون، وَأنَّ أُناسًا كَثيرينَ سَيَقولونَ إنَّ المَسِيَّا قَدْ جَاء. لَكِنَّهُ يُوْصيهُمْ بِعَدَمِ الانْخِداع لأنَّ مَجيئَهُ الثَّاني سَيَكونُ وَاضِحًا وَجَلِيًّا للجَميع.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في الأعْداد 25 29

وَلكِنْ يَنْبَغِي أوَّلاً أنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنْ هذا الْجِيلِ. وَكَمَا كَانَ فِي أيَّامِ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أيْضًا فِي أيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. كَذلِكَ أيْضًا كَمَا كَانَ فِي أيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. وَلكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أمْطَرَ نَارًا وَكِبْرِيتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ.

يَقولُ يَسوعُ هُنا إنَّهُ عِنْدَما يَأتي مَلَكوتُ السَّماواتِ، سَتَكونُ الحالُ شَبيهَةً بِأيَّامِ نُوحٍ. فسوفَ يَكونُ النَّاسُ مُنْهَمِكينَ في أعمالِهِمْ، وَأكْلِهِمْ، وَشُرْبِهِمْ، وَيَعيشونَ حَياةً طَبيعيَّةً. وَالأمْرُ الذي يَدْعو للأسَفِ هُوَ أنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا وَقْتًا للهِ في حَياتِهِم. وَكَما أنَّ الطُّوفانَ جَاءَ وَأهْلَكَ مَنْ تَبَقَّى مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أنْ دَخَلَ نُوْحٌ وعائِلَتُهُ الفُلْكَ، فَإنَّ مَجيءَ المَسيحِ ثانِيَةً سَيَكونُ للدَّينونَةِ لِكُلِّ مَنْ رَفَضَ خَلاصَهُ المَجَّانيَّ.

وَيَقولُ يَسوعُ أيْضًا إنَّ مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَ مَجيئِهِ ثانِيَةً يُشْبِهُ مَا حَدَثَ في أيَّامِ لُوْط. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَعيشونَ كَما يَحْلو لَهُمْ، وَيَبيعونَ، وَيَشْتَرونَ، وَيَغْرِسونَ، وَيَبْنونَ. لَكِنْ عِنْدَما خَرَجَ لُوْطٌ وعائِلَتُهُ مِنْ سَدومَ، أمْطَرَ اللهُ نَارًا وَكِبْرِيتًا مِنَ السَّماءِ فَأهْلَكَ البَقِيَّة.

وَهَذا هُوَ مَا سَيَحْدُثُ لِغَيْرِ التَّائِبينَ عِنْدَما يأتي يسوعُ ثانِيَةً إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 17: 30 32 على لِسانِ السيِّدِ المَسيح:

هكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الإِنْسَانِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأمْتِعَتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذلِكَ لاَ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ. اُذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ!

فَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 19: 17 أنَّ الربَّ قالَ لِلوط بَعْدَ أنْ أخْرَجَهُ مِنْ سَدوم: **''اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ''**. ثُمَّ نَقْرَأُ في تَكوين 19: 24 26: **''فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا**

وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنَبَاتَ الأَرْضِ. وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ''. فَلأَنَّ قَلْبَها كَانُ مُعَلَّقًا بِسَدوم، فَقَدْ عَصَتْ كَلامَ الربِّ وَنَظَرَتْ إلى الوَراء فَهَلَكَت. وَهَذا هُوَ مَصيرُ كُلِّ مَنْ عَاشَ حَياتَهُ مُتَعَلِّقًا بالأشياءِ الأرْضِيَّةِ في ذَلِكَ اليوم.

وَأخيرًا، يَقولُ يَسوعُ في إنجيل لوقا 17: 33 37:

مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ». فَأَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجُثَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ».

إذًا، فَإنَّ كُلَّ مَنْ يَهْتَمُّ بِسلامَتِهِ الجسديَّةِ فَقَطْ سَيَهْلك. أمَّا كُلُّ مَنْ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ فإنَّهُ سَيَحْيا إلى أبَدِ الآبدين.

وفيما يَخُصُّ قَوْلَ السيِّدِ المَسيح: **''لأَنَّهُ حَيْثُ تَكُون الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ''**، هُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ الجُثَّة تُشيرُ إلى أجْسادِ الأمواتِ التي ستَكونُ مَطْروحَةً في وادي مَجِدُّو بعد المَذْبَحَةِ المُريعَةِ التي سَتَنْجُمُ عَنِ الحَرْبِ هُناك. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ الجُثَّة تُشير إلى ذَبيحَةِ السيِّدِ المَسيحِ على الصَّليبِ، وَأنَّ النُّسورَ تُشيرُ إلى القِدِّيسينَ الذينَ يَجْتَمِعونَ حَوْلَ ذَبيحَةِ المَسيحِ التي تَهَبُ الحَياةَ. وَأيًّا كانَ التَّفسيرُ الصَّحيحُ، فَإنَّ السيِّدَ المَسيحَ سَيَأتي ثانِيَةً للدَّينونَةِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَكونَ مُستعدِّينَ لِمَجيئِهِ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

عِنْدَما نَدْرسُ الكِتابَ المُقَدَّسَ، فَإنَّنا نَتَذَكَّرُ أهميَّةَ التأمُّلِ في الحَقائِقِ الكِتابيَّةِ. وكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذهِ الحَلَقَةِ، فإنَّ إنْجيل لُوقا يُوَفِّرُ لَنا فُرَصًا رائِعَةً لِدراسَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ مَعًا، والتأمُّلِ في تَعاليمِ كَلِمَةِ اللهِ وَلا سِيَّما في مَا يَخُصُّ المَجيءَ الثَّاني ليسوعَ المَسيحِ وَمَجيءَ مَلَكوتِ الله!

(مُقدِّم الحَلَقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''ثْشَك سميث'' عَنْ مَثَلِ الأرْمَلَةِ وَقاضي الظُّلْم. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ العَلِيَّ على صَلاحِهِ مِنْ نَحْونا، وَعلى الفُرَصِ الرَّائِعَةِ التي يُتيحُها لَنا كَيْ نَنْمو في مَعْرِفَتِهِ وَفي شَرِكَتِنا المُقَدَّسَةِ مَعَهُ. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُثْري حَياتَكَ بِمَحَبَّتِهِ لِكَيْ يُضِـــئَ نُورُكَ قُدَّامَ النَّاس فَيَرَوْا أعْمَالَكَ الحَسَنَة، وَيُمَجِّدُوا أبَاكَ الَّذِي في السَّمَاوَات. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!